رابط المادة على منصة باحث

شرح مختصر تفسير ابن كثير II لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

50 سورة المائدة 63-63 II لفضيلة الشيخ عبدالعزيز الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

سب نعم سب يقول تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا - 00:00:00

لا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني ان كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد. ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك - 00:00:20

انت العزيز الحكيم عنوان المسيح يتبرأ من الشرك ويقر بالتوحيد وهذا مما يخاطب الله به عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليه السلام قائلا له يوم القيامة بحضرة من اتخذه وامه الهين من دون الله - 00:00:44

يا عيسى ابن مريم اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وهذا تهديد للنصارى وتوبيخ وتقريع على رؤوس الاشهاد هكذا قاله قتادة وغيره واستدل قتادة على ذلك بقوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم - 00:01:04

وقوله سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق هذا توفيق للتأدب في الجواب الكامل. هذا؟ هذا توفيق للتأدب في الجواب الكامل. الله اكبر كما روى ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه. نعم. قال يلقى عيسى حجته ولقاه الله تعالى في قوله واذ قال الله - 00:01:26

ويا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله؟ قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فلقاه الله سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق الى اخر الاية. تخريج الحديث تتكلم عليه - 00:01:50

مرفوع يذكر انه مرفوع ما اتكلم عليه نعم نعم قال وقد رواه الثوري عن معمر عن ابن طاووس عن طاووس بنحوه نعم. وقوله ان كنت قلته فقد علمته اي ان كان صدر مني هذا فقد علمته يا رب. فانك لا يخفى عليك شيء فما - 00:02:09

قلته فما قلته ولا اردته في نفسي ولا اظمرته. ولهذا قال فما قلته فما قلته ولا اردته في نفسي ولا اظمرته ولهذا قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به - 00:02:33

بابلاغه ان اعبدوا الله ربي وربكم اي ما دعوتهم الا الى الذي ارسلتني به وامرتني بابلاغه. ان اعبدوا الله ربي وربكم اي هذا هو الذي قلته لهم وقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي كنت اشهد على اعمالهم حين كنت بين اظهرهم - 00:02:54

فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد روى ابو داوود الطيارسي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة فقال يا ايها الناس - 00:03:16

انكم محشورون الى الله عز وجل حفاة عراة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده وان اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم الا الا وانه يجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال - 00:03:31

فاقول اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم. فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل في شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم - 00:03:51

فيقال ان هؤلاء لم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ورواه البخاري عند هذه الاية وقوله ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذا الكلام نعم يتضمن رد المشيئة الى الله عز وجل. نعم. فانه الفعال لما يشاء. سبحان الذي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون - 00:04:14

ويتضمن التبرأ من النصارى الذين كذبوا على الله وعلى رسوله وجعلوا لله ندا وصاحبة وولدا تعالى الله اما يقولون علوا كبيرا وهذه

الاية لها شأن عظيم ونبأ عجيب. وقد ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قام بها ليلة حتى - 00:04:41
صباح يرددها قال تعالى ما جاء في هذا الحديث لو قام بها كان في الاصل ذكر الحديث انه قام يرددها حتى الصباح يعني قام بها ليلة كاملة في كلام من العلماء صححه مظاعفة - 00:05:03
ان تعذبهم فانه عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم نعم قال تعالى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا - 00:05:21
رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السماوات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير عنوان لا ينفع يوم يوم القيامة الا الصدق يقول تعالى مجيبا لعبده ورسوله عيسى ابن مريم عليه السلام فيما انهاه اليه من التبرأ من النصارى الملحدين - 00:05:36
على الله وعلى رسوله الملحدين نعم احسن الله من النصارى الملحدين الكاذبين على الله وعلى رسوله ومن رد المشيئة فيهم الى ربه عز وجل فعند ذلك يقول تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم. قال - 00:06:00
حاكوا عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول يوم ينفع الموحدين توحيدهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. اي ماكثين فيها لا يحولون ولا يزولون. رضي الله عنهم - 00:06:20
ورضوا عنه كما قال تعالى ورضوان من الله اكبر. وسيأتي ما يتعلق بتلك الاية من الحديث وقوله ذلك الفوز العظيم اي هذا الفوز الكبير الذي لا اعظم منه كما قال تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون - 00:06:36
وكما قال وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقوله لله ملك السماوات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير اي هو الخالق للاشياء المالك لها المتصرف فيها القادر عليها فالجميع ملكه وتحت وتحت قهره وقدرته وفي مشيئته. فلا نظير له ولا - 00:06:55
وزيرا ولا عديل ولا والد ولا ولد ولا صاحبة ولا اله غيره ولا رب سواه. قال ابن وهب سمعت حيي ابن عبد الله يحدث عن ابي عبد الرحمن الحبلي؟ الحبلي. احسن الله اليك. الحبلي - 00:07:21
وام الحول بقى عن ابي عبدالرحمن الحبولي عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال اخر سورة انزلت سورة المائدة وهذه الايات الكريمات فيها خطاب من الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام وهذا - 00:07:38
وهذي اية اخر السورة تدل على ان هذا الخطاب يكون يوم القيامة واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اانت قلت للناس اتخذوا لي وامي الهين من دون الله وهذا بحضرة الذين عبدوهم وبدون الله - 00:07:57
يخاطب الله عيسى تبكيتا توبيخا لهؤلاء الذين عبدوهم من دون الله واذ قال الله انت قلت الناس اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله يعني بدوني من دون الله - 00:08:10
فالهم الله لقاه حجته قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق سبحانك تنزيها لك يا رب على الشرك وصفك به المشركون ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق - 00:08:23
لما ينبغي لي ان اقول شيئا لا حق لي فيه سبحانك ما يمكن لي ان اقول ما ليس لي بحق ومن تعدبه بعضهم قال ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولكن لم اقل لم اقله ولم اردده - 00:08:41
ولم اظهر في نفسي ولو فعلت ذلك لعلمته ان كنت قلت فقد علمتها. تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك بيثبت النفس لله عز وجل النفس لله عز وجل وقال تعالى احذركم الله نفسه - 00:08:58
تلوها العلماء هل النفس صفة من صفات الله او هي او نفس الله هو الله والظاهر ان نفس الله ذاته ودعته سبحانه وتعالى النفس هي الذات الموصولة بالصفات واحذرك تعلم ما في نفسي. واحذركم الله نفسه - 00:09:15
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي انت يا الله تعلم وانظر في نفسي ولا يخفى عليك خافية انك ان تعلام الغيوب ما قلت لهم ثم قال قال ما قلت لهم الا ما امرتني به - 00:09:34
ان يعبدوا الله ربي قلت له ما امرتهم الا ما قلت لهم شيء الا الا الذي امرتني به وهي اني امرتهم ادعوا الله ربي وربكم فلما توفيت لي

كنت انت الرقيب عليهم - 00:09:49
وانت على كل شيء شهيد هذا من ادبه ادب عيسى من تأدبه مع الله عز وجل لقاه الله حجته واحسن هذا الرد وهذا هذا الادب مع الله عز وجل ما قلت لهم الا ما امرتني به - 00:10:09
وهذه الايات في خطاب من الله تعالى عيسى في يوم القيامة تبكيت وتوبيخ لمن عبدوا ليسوا امة من من دون الله وهذا لا شك ان فيه بتعذيب لهم وتوبيخ لهم - 00:10:28
ثم يلقون في النار نعوذ بالله قال خلق الله عيسى حجته كما في حديث ابي هريرة لقاه الله حجته قال سبحانك ما يكن لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلتها فقد علمته - 00:10:47
تعلم ما في نفسي ولا اعلمه في نفسك انك انت تعلمه ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا الذي امر الله به عيسى الانبياء - 00:11:01
امرهم بان يدعو الناس الى عبادة الله. قال الله تعالى يا ايها الناس اعوذوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ان اعبدوا الله ربي وربكم كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم - 00:11:13
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم يعني اشهدهم احضرهم اعلم ما يعملون وما يصنعون فلما توفيتني كنت تنراقب عليه ويحتمل التوفي الرفض او الوفاة لانه سيموت اذا نزل في اخر الزمان - 00:11:27
والتوفي يطلق على النوم ويطلق على القبر عيسى ما مات حتى الان ولكنه مرفوع يرفع وهو نائم والنوم وفات وقل توفي بعد القبض فلما توفيت لي كنت اتي الرقيب عليهم - 00:11:48
وانت على كل شيء شهيد انت الله الحي الذي لا تموت وانت الرقيب على عبادك وانت على كل شيء شهيد كل شيء انت على كل شيء حاضر ان تعذبهم فانهم عبادك - 00:12:09
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وان تتصرف في ملكك وفق حكمتك ولكنه سبحانه لا يعذب احدا الا بجريرته ان تعلموه فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم - 00:12:24
هذه الاية جاء فيها حديث النبي يرددها قام في ليلة يصلي بها يرددها حتى الصباح ان تعذبه فانه عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وليس المراد من الاية وليس في الاية حجة للجبرية - 00:12:42
الذين ينفون الحكمة ويقولون الله تعالى يعذب من يشاء بدون حكمة لا بل نصوص دلت الاخرى تضم الى هذه الاية تدل على ان الله تعالى لا يعذب احدا الا بجريمته - 00:12:59
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم رفع الصدق لصدقهم يعني يوم ينفع الموحدين توحيدهم هذا يوم القيامة هذا يوم نفع الصدق الى صدقهم - 00:13:15
يوم القيامة ينفع الموحدين توحيدهم لهم جنات تجري من تحتها خالدين فيها ابدا هذا ثوابهم وجزاءهم لا يرحلون ولا يطعنون جنات تجري من تحتها الانهار الماء واللبن والخمر والعسل قال اذا فيها ابدا ذلك الفوز العظيم - 00:13:31
هذا هو الفوز الذي لا اعظم منه وصلى الله بانه فوز عظيم لله ملك السماوات والارض وما فيهن هو مالكهما ومنصرف فيهما فهو مالكهما وافيهن وما فيهما لله وما فيهن وهو على كل شيء قدير - 00:13:54
لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء سبحانه لا اله الا هو. الله هذا يوم خالدين فيها ابدا. رضي الله عنهم ورضوا عنه رضي الله عنهم فاحلهم دار كرامته ورضوا عن ربهم - 00:14:11
باثبات صفة الرضا لله عز وجل رد على المعتزلة والاشاعرة الذين اكبوا صفة الرظا واولوها بالثواب ذلك الفوز العظيم لله ملك السماوات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير - 00:14:25
اثبات لكلام الله عز وجل واثبات النفس لله عز وجل واثبات الرضا واثبات القدرة وفيه ادب النبي الكريم عيسى عليه السلام مع ربه عز وجل نعم سم موقفهم وقفوا ناس معهم اول سورة الانعام نحن - 00:14:41

نعم ليسوا بالمسيحيين يسموه نصارى المسيح هم يودون هذا يودون اسمهم بالمسيحيين لو كانوا مسيحيين لاتبعوا المسيح. مسيح لم يتبعوا المسيح. اليسوا مسيحيين وانما هو نصارى نعم تصفيته خطأ هذي من الاخطاء الشائعة - 00:15:05